

غريب الحديث لابن قتيبة

يرويه اسماعيل بن عياش عن رجل قد سماه عن أبي الدرداء .

قوله : تدخل قيّساً هو من قِسّت الشيء فأنا أقيسه قيّساً . كما تقول : كِلّته فأنا أكيله كيّلاً يريد أنها إذا مشّت قاست بعض الخُطى ببعض فلم تعْجل فِعْل الخَرْقاء ولم تُبْطِء . ولكنّها تمشي مشياً وسَطاً مسْتوياً كما قال الأعشى : " من البسيط " ...
 كأنّ مَشْيَتَهَا من بيت جَارَتِهَا ... مَوْرُ السَّحَابَةِ لا رِيث ولا عَجَلُ
 ويروي : مَرَّ السَّحَابَةِ أيضاً . وهم يصفون الخَرْقاء بسرعة المشي قال الشاعر يصف ناقة :
 " من الطويل " ... مَشَّتْ مَشْيَةَ الْخِرْقَاءِ مَالِ خِمَارِهَا ... وشمَّ رَعْنَهَا ذَيْلَ دِرْعٍ وَمِنْطَرِقٍ

وحدَّثني أبي قال حدثني عبد الرحمن عن عمه قال - ثنا جُمَيْعُ ابن أبي غاضرة وكان شيخاً مُسَنِّداً - من أهل البادية وكان من ولد الزُّبَيْرِ قان بن بَدْرٍ من قبَلِ النساء قال : كان الزبرقان يقول : أَحَبُّ كُنَائِي إِلَيَّ الذَّلِيلَةُ فِي نَفْسِهَا الْعَزِيزَةُ فِي رَهْطِهَا الْبَرَزَةُ الْحَيَّةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا غَلَامٌ وَيَتْبَعُهَا غَلَامٌ وَأَبْغَضُ كُنَائِي إِلَيَّ الطُّلْعَةُ الْخُبَاءَةُ الَّتِي تَمْشِي الدَّفْقَ وَيَتَجَلَسُ الْهَبْدَقُ الذَّلِيلَةُ فِي رَهْطِهَا